مكة المكرمة [٢]

أيها الحضور المبارك، قيادة المدرسة، المعلمون، الطلاب، أسعد الله صباحكم بكل خير وفلاح. بلدة عظيمة شرَّفها الله تعالى، وأحبها الرسول ﷺ، جعلها الله حرامًا وحرمًا، وُصِفت بالبلد الأمين، وهي خير البلاد عامة، فيها البيت العتيق، وأول بيت وُضِع للناس في الأرض. أعزائي وأحبابي: إذاعة هذا اليوم ستكون عن **مكة المكرمة**.

❁ ❁ ❁

١) آيات مباركات عن البلد الحرام، يُرتلها على مسامعكم الطالب:.....

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ [البقرة: ١٢٦-١٢٨].

❁ ❁ ❁

٢) حديثان شريفان، يُقدّمهما الطالب: ..... **عن مكة المكرمة والمسجد الحرام، فليتفضل:**

عن عبدالله بن عَدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفًا على الحَزْوَرَة، فقال: «**والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أُخرجت منك ما خرجت**» رواه الترمذي، وأحمد. وعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سأل رسول الله ﷺ: أي مسجد وُضِع في الأرض أول؟، قال: «**المسجد الحرام**».

قال: قلت: ثم أي؟، قال: «**المسجد الأقصى**». قلت: كم كان بينهما؟ قال: «**أربعون سنة**» رواه البخاري.

❀ ❀ ❀

٣) الطالب: ..... يعرض لنا بعض خصائص ومميزات البلد الحرام:

أولًا: التحريم، فقد حرَّم الله هذه البلدة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾ [النمل: ٩١]. وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «**إن هذا البلد حرَّمه الله، لا يعضد شوكه، ولا يُنَفِّر صيده، ولا يُلتقط لقطته، إلا من عرَّفها**» متفق عليه.

ثانيًا: الأمن والأمان، وقد وصفها الله عز وجل بالبلد الأمين، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧]، وقال تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾﴾ [التين: ١-٣]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ [إبراهيم: ٣٥].

ثالثًا: البركة في الرزق، وقد دعا إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ لمكة وأهلها بالبركة والأرزاق التي تأتيها من كل مكان، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٢٦]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [القصص: ٥٧].

رابعًا: الوعيد الشديد لمن أراد الظلم أو الإلحاد فيه، ومن ذلك: الشرك، والكفر، والاعتداء بالسلاح على الناس وأخذ أموالهم والتطاول على حقوقهم،

قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحج: ٢٥]، والإلحاد يدخل فيه جميع المعاصي والآثام.

❁ ❁ ❁

٤) كلمة بعنوان: «بدعة زيارة بعض الأماكن في مكة المكرمة»، من تقديم الطالب: .....

في مكة المكرمة ليس هناك شيء يشرع زيارته غير البيت الحرام، ولم يرد عن الرسول ﷺ ولا الصحابة الكرام رضي الله عنهم ولا السلف الصالح أن زاروا بعض الأماكن التاريخية أو الأثرية مثل غار حراء، أو جبل ثور، والأصل في العبادات التوقيف على شرع الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ولا يشرع زيارة بعض المساجد التي بُنيت على آثار الرسول ﷺ، وكل زيارة لغير البيت الحرام بقصد العبادة والتقرب إلى الله فهي بدعة في الدين، والواجب علينا التمسك بالسنة النبوية ومحاربة البدع والمُحْدَثات في الدين، وعدم تضييع الأموال والأوقات والجهود في أمور لم يفعلها ولم يأمر بها الرسول ﷺ ولا الصحابة ولا العلماء، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٤].

❁ ❁ ❁

٥) الطالب: ..... يُقدّم لنا بعض المحرمات في مكة المكرمة:

أ- تحريم تنفير الصيد أو قتله.

ب- تحريم قطع الأشجار والنباتات والحشائش.

ج- تحريم دم الإنسان وماله وعرضه والمقاتلة فيها.

د- تحريم أخذ اللُقَطة إلا من أجل التعريف بها.

هـ- تحريم حمل السلاح لغير ضرورة.

و- تحريم دخول الكفار والمشركين إليها.

❁ ❁ ❁

٦) خصائص المسجد الحرام، من تقديم الطالب: .....

أ- إن الكعبة هي أول بيت وُضِع للناس، من أجل العبادة لله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [آل عمران: ٩٦].

ب- إن البيت الحرام قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

ج- إن حج البيت الحرام ركن من أركان الإسلام، وكذلك يشرع العمرة في كل الأيام، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول ﷺ قال: **«العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»** متفق عليه.

د- مضاعفة أجر الصلاة فيه، وكذلك الطاعات، فعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه»** رواه أحمد.

هـ- الحث على الشرب من ماء زمزم، وقد مكث أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثلاثين يومًا ليس له طعام إلا ماء زمزم حتى سمن، فقال ﷺ: **«إنها مباركة، إنها طعام طعم»** رواه مسلم.

و- الطواف حول الكعبة، ولا شيء على وجه الأرض يُطاف حوله سوى

الكعبة، ولا شيء يُسعى بينهما سوى الصفا والمروة، ولا شيء يُستلم ويُقبّل سوى الحجر الأسود.

❀ ❀ ❀

٧) نصائح وتوجيهات يُقدّمها الطالب: ..... لقاصدي المسجد الحرام:

أ- الإخلاص لله تعالى في قصد الإتيان إلى المسجد الحرام، والابتعاد عن الرياء والمنافع الدنيوية.

ب- التحلي بالأخلاق الإسلامية السمحة والصبر على الزحام، والعفو عن زلات الآخرين، والتعاون على البر والتقوى، والمشي بسكينة ووقار وخشوع، وتبكير.

ج- تقديم الرجل اليمنى في الدخول، واليسرى في الخروج، والدعاء بما ورد، قال ﷺ: **«إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللّهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللّهم إني أسألك من فضلك العظيم»** رواه مسلم.

د- استغلال الوقت بالانشغال بالعبادة من طواف وصلاة وقراءة للقرآن، وطلب للعلم، وصدقة، وعدم الانشغال بالناس ومتابعة تحركاتهم والفرجة عليهم، وكذلك عدم الانشغال بالجوالات ومواقع التواصل والتصوير.

❀ ❀ ❀

وفي الختام: نسأل الله من فضله أن يرزقنا زيارة بيته الحرام مرات عديدة، وأزمنة مديدة، وصلى الله وسلّم على الرسول الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

❀ ❀ ❀